الأمم المتحدة

A/63/311

الجمعية العامة

Distr.: General
20 August 2008
Arabic
Original: English

الدورة الثالثة والستون

البند ٤٨ من جدول الأعمال المؤقت*

ثقافة السلام

رسالة مؤرخة ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه الإعلان الصادر عن المؤتمر العالمي للحوار الذي دعا إلى عقده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في مدريد في الفترة من ١٦ إلى ١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٨ (انظر المرفق). وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٤٨ من جدول الأعمال.

(توقيع) عبد اللطيف حسين **سلام**
المستشار
القائم بالأعمال بالنيابة

* A/63/150.

280808 280808 08-46800 (A)

مرفق الرسالة المؤرخة ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٨ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالانكليزية والعربية والفرنسية]

إعلان مدريد الصادر عن

المؤتمر العالمي للحوار

الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي
بمدينة مدريد/إسبانيا
برعاية خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

في الفترة من ١٣-١٤٢٩/٧/١٥ هـ
الموافقة ١٦-١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٨ م

فإن المشاركين في المؤتمر العالمي للحوار من أتباع الديانات والثقافات العالمية، والمفكرين والباحثين، والذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ونظمته رابطة العالم الإسلامي في مدينة مدريد بإسبانيا في الفترة من ١٣ - ١٤٢٩/٧/١٥هـ الموافقة ١٦-١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٨م؛ يعبرون عن بالغ تقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لرعايته المؤتمر وافتتاحه له، وللكلمة التي وجهها لهم، وقد اعتبروها وثيقة رئيسة من وثائق المؤتمر.

وإذ يعبرون عن بالغ تقديرهم لجلالة الملك خوان كارلوس الأول، ملك إسبانيا لمشاركته في المؤتمر بكلمة ترحيبية وتوجيهية صافية، ولدولة السيد خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو، رئيس وزراء إسبانيا على مشاركته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وعلى جهوده في الحوار الحضاري، وللحكومة الإسبانية لعقد المؤتمر في إسبانيا لما تتمتع به من إرث تاريخي بين أتباع الديانات، أسهم في الحضارة الإنسانية.

وإذ يستذكرون مقاصد ميثاق الأمم المتحدة التي تدعو إلى بذل الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الدولية، وإيجاد المجتمع الإنساني الأمثل، وتعميق الحوار، والتأكيد عليه أسلوباً حضارياً للتعاون.

وإذ يستذكرون إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٤م المبادئ الداعية للتسامح ونشر ثقافة السلام، واعتبار عام ١٩٩٥م عاماً للتسامح، وإعلانها عام ٢٠٠١م عاماً للحوار بين الحضارات.

وإذ يعبّر المشاركون عن شكرهم لنداء مكة المكرمة الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز ونظمته رابطة العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨م.

وإذ ينطلقون من اتفاق أتباع الديانات والثقافات المعتبرة على قيمة الحوار، وأنه السبيل الأمثل للتفاهم والتعاون المتبادل في العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي بين الأمم.

فإنهم يؤكدون على المبادئ التالية:

١ - وحدة البشرية، وأن أصلها واحد، والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وثقافاتهم.

٢ - ينقسم البشر إلى طائفتين: طائفة محبة للخير والعدل، وطائفة ميالة للشر؛ غير أنه مع العون الإلهي والعمل النشيط يستطيع الناس أن يتغلبوا على عوامل الشر.

٣ - التنوع الثقافي والحضاري بين الناس آية من آيات الله، وسبب لتقدم الإنسانية وازدهارها.

٤ - الأديان تهدف إلى تحقيق طاعة الناس لخالقهم، وتحقيق السعادة والعدل والأمن والسلام للبشر جميعاً، وتسعى إلى تقوية سبل التفاهم والتعايش بين الشعوب، على الرغم من اختلاف أصولها وألوانها ولغاتها، وتدعو إلى نشر الفضيلة بالحكمة والرفق، وتنبذ التطرف والغلو والإرهاب.

٥ - تعزيز احترام الأديان ورموزها؛ وذلك لتحاشي الاستهزاء بها وبرموزها.

٦ - احترام كرامة البشر والاهتمام بحقوق الإنسان وحفظ السلام والوفاء بالعهود وحق الشعوب في الأمن والحرية وتقرير المصير؛ هي الأسس لبناء العلاقات الجيدة بين كل الشعوب، وتحقيق كل ما ذكر هو الهدف الرئيسي لكل الأديان والثقافات المعتبرة.

٧ - أهمية الدين والقيم الفاضلة، ورجوع البشر إلى خالقهم في مكافحة الجرائم والفساد والمخدرات والإرهاب، وتماسك الأسرة وحماية المجتمعات من الانحرافات.

٨ - الأسرة هي أساس المجتمع، وهي لبنته الأولى، والحفاظ عليها وصيانتها من التفكك أساس لأي مجتمع آمن مستقر.

٩ - الحوار من ضروريات الحياة، ومن أهم وسائل التعارف والتعاون، وتبادل المنافع، والوصول إلى الحق الذي يسهم في سعادة الإنسان.

١٠ - الحفاظ على البيئة وعلى طبيعة الأرض وحمايتها من التلوث والأخطار البيئية التي تحيط بها، هدف أساس تشترك فيه الأديان والثقافات.

ومن أجل التعاون على تحقيق المبادئ السابقة من خلال الحوار، فإن المؤتمر استعرض مسيرة الحوار ومعوقاته، مستحضراً الكوارث التي حلت بالإنسانية في القرن العشرين، مدركاً أن الإرهاب من أبرز عوائق الحوار والتعايش، وأنه ظاهرة عالمية تستوجب جهوداً دولية للتصدي لها بروح الجدية والمسؤولية والإنصاف، من خلال اتفاق يحدد معنى الإرهاب، ويعالج أسبابه، ويحقق العدل والاستقرار في العالم.

وبناء عليه فإن المؤتمر يوصي بما يلي:

١ - رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى تعميق الخلاف وتقويض السلم والتعايش.

٢ - تعزيز القيم الإنسانية المشتركة، والتعاون على إشاعتها في المجتمعات، ومعالجة المشكلات التي تحول دون ذلك.

٣ - نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطاراً للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك.

٤ - الاتفاق على قواعد للحوار بين أتباع الديانات والثقافات، تكرس من خلاله القيم العليا والمبادئ الأخلاقية التي تمثل قاسماً مشتركاً بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

٥ - العمل على إصدار وثيقة من قبل المنظمات الدولية الرسمية والشعبية تتضمن احترام الأديان واحترام رموزها وعدم المساس بها؛ وتجريم المسيئين لها.

ولتحقيق المقاصد التي ينشدها المؤتمر من الحوار، اتفق المشاركون على الأخذ بالوسائل الآتية:

١ - تكوين فريق عمل لدراسة الإشكالات التي تعيق الحوار، وتحول دون بلوغه النتائج المرجوة منه، وإعداد دراسة تتضمن رؤى لحل هذه الإشكالات.

٢ - التعاون بين المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، والتصدي للإباحية والانحلال وتفكك الأسرة وغير ذلك من الرذائل المختلفة.

٣ - تنظيم اللقاءات والندوات المشتركة وإجراء الأبحاث وإعداد البرامج الإعلامية، واستخدام الإنترنت ومختلف وسائل الإعلام، لإشاعة ثقافة الحوار والتفاهم والتعايش السلمي.

٤ - إدراج قضايا الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات في المناشط الشبابية والثقافية والإعلامية والتربوية.

٥ - دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تأييد النتائج التي توصل إليها هذا المؤتمر والاستفادة منها في دفع الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات من خلال عقد دورة خاصة للحوار.

ويأمل المشاركون في المؤتمر من خادم الحرمين الشريفين أن يبذل مساعيه في عقدها في أقرب فرصة ممكنة، ويسر المؤتمرين المشاركةُ في الدورة من خلال وفد يمثلهم تختاره رابطة العالم الإسلامي.

والتزاماً بما اتفق عليه المشاركون في المؤتمر من مبادئ ومفاهيم، فإنهم يؤكدون على ضرورة أن يظل الحوار مفتوحاً وبصورة دورية.

وقد قدم المشاركون شكرهم لنداء ودعوة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية لهذا الحوار العالمي وتقديرهم لرابطة العالم الإسلامي والجهات التي تعاونت معها في تنظيم المؤتمر، وأشادوا بجهود الرابطة المستمرة في مجالات الحوار والتعاون بين الأمم والشعوب، مؤملين أن تتحقق المقاصد الإنسانية المشتركة التي تتطلع إليها البشرية.

صدر في مدريد
١٥/رجب/١٤٢٩ هـ
١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٨ م